

رحلة الحج في المتحف البريطاني



السفير توم فيليبس*

■ أعلم أنني كشخص غير مسلم لن يتسنى لي الذهاب إلى مكة المكرمة. ولكن لحسن الحظ فقد أتحت لي فرصة حضور حفل افتتاح معرض الحج في ٢٦ يناير ٢٠١٢ المقام في المتحف البريطاني، الفرصة السانحة لفهم الكثير عن فريضة الحج وشعائرها أثناء زيارتي الأخيرة إلى لندن.

وقد كان المعرض الذي أطلق عليه اسم "الحج: رحلة إلى قلب الإسلام" فرصة رائعة بالنسبة لي لكي استوعب أهمية الحج ودوره في حياة المسلمين وفي تاريخ العالم. وقد اطلعت من خلال مشاركتي بالمعرض على الجهد الكبير الذي بذله المتحف البريطاني في الترتيب والإعداد لإقامة المعرض ليس من خلال جمع المعروضات التاريخية الرائعة من ١٣ بلدًا، بما فيها المملكة العربية السعودية، تحت سقف واحد فحسب، بل من خلال إعطاء شعور فريد تميزت به رحلات الحج عبر القرون.

أشار مدير المتحف البريطاني، السيد نيل ماكجرجور، في كلمته الافتتاحية إلى الأعداد غير المسبوقة التي زارت المعرض، الأمر الذي حدا بشخص كان يقف إلى جانبي للتندر قائلاً: أن الإزحام الذي يشهده المتحف يشبه إزحام صالة الحجاج في مطار جدة في نروته. رحب السيد ماكجرجور بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بوصفه ممثلًا عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وعن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ونوه بجهود المملكة العربية السعودية وبالمسؤولية الكبيرة للمقاة على عاتقها لاستضافة الأعداد المتزايدة من الحجاج في كل عام. كما أشار أمير ويلز إلى مواصلة خادم الحرمين الشريفين التقليد المتبع منذ القدم في تقديم الكرم المهوود باستضافة الحجاج في مكة المكرمة.

وبالرغم من أن المقام هنا لا يتسع لوصف جميع المعروضات، إلا أن أكثر ما أدهشني هو الإحساس بالتطور الذي شهده الحج عبر القرون من خلال المعروضات وخرائط الطرق التي كان الحجاج يسلكونها سواء عن طريق البر في البداية ثم عن طريق البحر والجو. قبل استحداث وسائل السفر الحديثة كانت الرحلة إلى الحج تستغرق عدة أشهر، وكانت محفوفة بالمخاطر سواء من العصابات أو من التعرض للأمراض. ولا غرابة في أن عدداً لا بأس به من الحجاج كان يكتب وصيته قبل الانطلاق برحلة الحج.

ومهما ساهمت وسائل النقل الجوي الحديثة في اختصار المسافة والزمن، ومهما شهدت مكة المكرمة والمدينة المنورة من تطوير جيلًا بعد جيل، تظل رحلة الحج بحد ذاتها الباعث والمحفز للتطهير الروحي المنبثق عن الإحساس المشترك بأن العالم الذي نعيش فيه لا يخلو من الشوائب.

يتوجه في كل عام حوالي ٢٠ ألف مسلم من بريطانيا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. ويصفي مواطنًا بريطانيًا وسفيرًا لبلادي، لا يسعني إلا أن أشيد بالمساعدة والدعم اللذين تقدمتهما السلطات السعودية إلى الحجاج القادمين من بريطانيا. شعرت بالغبطة عندما سرد المعرض قصص البريطانيين الأوائل الذين قاموا بهذه الرحلة، بعضهم ممن عرفتم، مثل ريتشارد بروتون، وبعضهم ممن لم أعرف، مثل جوزيف بيتس، الذي اعتنق الإسلام وجاء إلى الحج كعبد ووقف على عرفات في عام ١٦٨٠ وقال "أنه لشهد بملا القلب خشوعًا حين ترى ألوف الحجاج بلباسهم المتواضع وهم يتجهلون إلى الله يتضرع استغفارًا لذنوبهم وتعهدوا بتغيير مجرى حياتهم..". والليدي إيفلين كوبولد التي كانت أول امرأة بريطانية تؤدي مناسك الحج.

أدهشني أن أرى خريطة جميلة، رغم عدم دقتها، كانت الملكة ماري ثيودر كلفت احد رسامي الخرائط البرتغاليين برسمها في عام ١٥٥٥ تقريبًا تظهر مباني تجسد مكة المكرمة والمدينة المنورة. وكان هناك رسم لصورة فيل يتجول بين أشجار النخيل في الزاوية اليمنى العليا من الخريطة.. كما أدهشني بعض المعروضات الأكثر حداثة، لاسيما الطريقة الرائعة والفريدة التي يستخدم فيها الفنان السعودي احمد مطر برادة الحديد حول المغناطيس تعبيرًا عن استقطاب الكعبة للحجاج على غرار جذب القوة المغناطيسية لبرادة الحديد.

وقد سررت أثناء حفل افتتاح هذا الحدث الدولي الهام ببقاء عدد غير من أصدقائي السعوديين ومن أبناء وبنات جلدتي الذين جاء بعضهم للتعرف على المملكة العربية السعودية وعلى شعبية الحج للمرة الأولى. أمل أن تزوروا المعرض خلال فترة إقامته لغاية منتصف شهر ابريل. انه الاحتفال برحلة روحانية وجسدية دفعت الكثيرين منكم للقيام بها، وكان شرفًا كبيرًا أن أتحت لي الفرصة لإلقاء نظرة تعرف على هذه الرحلة.

* السفير البريطاني بالرياض

رئيس الأركان يستعرض أفاق التعاون مع قائد القيادة المركزية الأمريكية



القبطيل مستقبلاً المسؤول العسكري الأمريكي

الرياض - واس

■ اجتمع معالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول ركن حسين بن عبدالله القبطيل اليوم بمعالي قائد القيادة المركزية الأمريكية الفريق أول جيمس ماتيس والوفد المرافق له، وجرى خلال الاجتماع استعراض أفاق التعاون بين البلدين الصديقين وسبل دعمها وتعزيزها، حضر الاجتماع سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى المملكة جيمس سميث ومدير عام الشؤون العامة بوزارة الدفاع اللواء إبراهيم المال.



خادم الحرمين يستقبل قائد القيادة الأمريكية



جانب من استقبال الملك للمسؤول العسكري الأمريكي

خادم الحرمين يستقبل قائد القيادة المركزية الأمريكية

الرياض - واس:

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود قبل مغرب أمس قائد القيادة المركزية الأمريكية الفريق أول جيمس ماتيس والوفد المرافق له.

ونقل المسؤول الأمريكي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود خلال الاستقبال تحيات وتقدير فخامة الرئيس باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فيما حملة الملك المفدى تحياته وتقديره لفضائله.

حضر الاستقبال صاحب

السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع وصاحب السمو الملكي الأمير سبطام بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الأمير فيصل بن محمد بن سعود الكبير وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان وصاحب السمو الملكي الأمير مشهور بن عبدالله بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني رئيس اللجنة العليا



وزير الدفاع خلال الاستقبال

ولي العهد يتلقى رسالة من نائب الرئيس اليمني

الرياض - واس

■ تلقى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية -حفظه الله- رسالة من دولة نائب رئيس الجمهورية اليمنية عبد ربه هادي منصور.

ونقل الرسالة لسمو ولي العهد المبعوث الخاص لدولة نائب رئيس الجمهورية اليمنية معالي وزير الاتصالات الدكتور أحمد بن دغر خلال استقبال سموه له في الجندارية أمس.

كما نقل المبعوث تحيات وتقدير دولة نائب رئيس الجمهورية اليمنية عبد ربه هادي منصور ، فيما حملة سمو ولي العهد تحياته وتقديره له. حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز رئيس ديوان سمو



ولي العهد يتلقى رسالة من نائب الرئيس اليمني.



الأمير نايف يستقبل المبعوث اليمني.

وزير الدفاع يبحث مع رئيس كوريا الجنوبية التطورات الإقليمية والدولية وعلاقات التعاون بين البلدين



الرئيس لي ميونج مستقبلاً الأمير سلمان أمس في مقر إقامته بقصر المؤتمرات بالرياض



مباحثات بين الرئيس الكوري الجنوبي وسمو وزير الدفاع



الرياض - واس

■ قام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع أمس بزيارة لفخامة الرئيس لي ميونج باك رئيس جمهورية كوريا الجنوبية في مقر إقامته بقصر المؤتمرات بالرياض.

وقد رحب سموه بفخامة الرئيس الكوري في المملكة متمنياً له طيب الإقامة. وأعرب فخامته عن شكره وتقديره لحكومة المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود على حسن الضيافة والاستقبال الذي لقيه والوفد المرافق له. وجرى خلال الزيارة استعراض مجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية وبحث علاقات التعاون بين البلدين الصديقين وسبل دعمها وتعزيزها في المجالات كافة. ورافق سمو وزير الدفاع في زيارته صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز المستشار الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز

.. ويقلد قائد القيادة المركزية الأمريكية وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز المستشار الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول ركن حسين بن عبدالله القبطيل ومدير عام مكتب سمو وزير الدفاع الفريق ركن عبدالرحمن بن صالح البنيان وسفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى المملكة جيمس سميث ورئيس بعثة التدريب الأمريكية اللواء كورمنز.



الأمير سلمان يقدّم جيمس ماتيس وسام الملك عبدالعزيز

وأوصر الصداقة والتعاون المشترك بين البلدين الصديقين. وجرى خلال الاستقبال بحث الأمور ذات الاهتمام المشترك.



الأمير سلمان مستقبلاً المسؤول العسكري الأمريكي

القيادة المركزية الأمريكية جيمس ماتيس وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة، وذلك تقديراً لجهوده المميزة في توطيد

الرياض - واس

■ استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع في مكتبه بالمعز أسس قائد القيادة المركزية الأمريكية الفريق أول جيمس ماتيس والوفد المرافق له.

وتنفيذاً لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية قلد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع خلال الاستقبال قائد